الْغَدِيرُ فِي الدِّرَاسَاتِ الاسْتِشْرَاقِيَّةِ

مُقَارَبَةٌ رِوَائِيَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ

م.م كريم جهاد الحساني

جامعة بغداد - كلية العلوم الاسلامية

Al-Ghadeer in the Oriental Studies Quranic and Hadith Approach

Kareem Jehad Alhassani

University of Baghdad College of Islamic Education

Kareemjhad1@gmail.com

الملخص

أثّرت البحوث الاستشراقية في تاريخ المسلمين، واتُّخِذَ من هذه البحوث منهجاً سارَ عليها المُهتمون في الشؤون الإسلامية، وكان من تلك البحوث الاهتمام بدراسة الحوادث والوقائع التي كان لها أثرٌ في تغيير مجرى واقع الإسلام السياسي، ومن تلك الوقائع المهمة بيعة (غدير خم) التي تم الإعلان عنها من قِبَل النبي محمدﷺ لتنصيب الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام خليفة على المسلمين في حجة الوداع من السنة العاشرة للهجرة، وقد اتخذ هذا الإعلان ومن بعده البيعة في لحظته صدى واسعًا بين المسلمين، إلاّ انه وفيما بعد تمّ نقضهُ، وأصبحت واقعة غدير خم على مر العصور حدثاً يُميّز الشيعة من غيرهم من المسلمين.

لذا فقد أخذت تلك الواقعة حيّزًا لا بأسَ به في دراسات المستشرقين من شتى المجالات، وتتمحور هذه الدراسة التي بين أيدينا استذكار أثر النص القرآني والمقاربة بينه وبين النص الحديثي لخلافة المسلمين من خلال بيعة الغدير في رؤيةٍ استشراقيةٍ واضحة.

الكلمات المفتاحية:

الدراسات الاستشراقية – مقاربة روائية – مقاربة قرآنية – خليفة المسلمين – المستشرقون

Abstract

The oriental researches have taken an important role in the history of Muslims, and those researches were positioned as a path to be followed by those whom interested in the Islamic affairs.

Among those researches concentrated on studying the incidents and facts that had an impact on changing the course of the reality of political Islam, and one of the main event was the allegiance (Ghadeer-Khum) which was announced by the prophet Mohammed(PBUH) to position Imam Ali bin Abu Talib (PBUH) as a caliph of Muslims at the farewell Hajj/ Hajjatul-wada' at the tenth year of Hijri.

This announcement and the allegiance followed had caused a wide echo among the Muslims at that time.

However, it was repealed later, and the event of Al-Ghadeer has become an event that distinguishes Shiites from other Muslims throughout the ages.

Therefore, this incident took a good place in the studies of orientalists from various fields.

This study recalling the impact of the Quranic text, and the approach between it and the hadith text of the Succession/ Caliphate of Muslims through the Allegiance of Al-Ghadeer in a clear orientalist vision.

Keywords: Orientalist studies - a narrative approach - a Quranic approach - the Caliph of Muslims - Orientalists

المقدمة

يوصف مشروع دراسة قضية من القضايا المهمة والمُختَلف عليها عند المسلمين من الدراسات والبحوث الحسّاسة التي تُثير المشاعر في النفوس، وتبعثُ الفرقة في الدين الواحد. ونحنُ اليوم نخرجُ عن هذا الإطار المُتعارف في الديانة الواحدة ونُحلّق في سماء الديانات الأُخرى؛ لكي نتعرّف على آرائهم في القضايا التي اختلفَ عليها المسلمون، وربما يعتقد البعض إنّ هذه الآراء ليست بتلك الأهمية التي يترّتب عليها حكمٌ من الأحكام ضمن الأُطر الإسلامية، وهذا مع شديد الأسف غير وارد؛ لأنّه لو تهيأ لباحثٍ مُجد لَكشفَ عن جوانب خفيّة ودقيقة ربما لم يتطرّق لها الباحثون المسلمون.

وقضيتنا المُختَلف في فهم نصّها عند المسلمين والتي هي رحّلتنا في عالم الاستشراق، هي تاريخ أو قضية واقعة (غدير خُم)، وهي محاولة متواضعة لرسم صورة متكاملة عنها كما جاءَ وصفها عند المستشرقين .

وقد اقتضت صورة البحث أن تُمَّ تقسيم الدراسة الروائية القرآنية لهذه الحادثة المهمة إلى مبحثين تخلّلتها عدة مطالب مهمة، وهذه هي:

المبحث الأول: الغدير في المنظور الاستشراقي.

شهرة الغدير في دراسات المستشرقين.

الغدير في المصادر الاستشراقية.

المبحث الثاني: جدلية الغدير الروائية والقرآنية في المنظومة الاستشراقية .

التفسيرات الاستشراقية لحديث الغدير.

بين المنظومة القرآنية والروائية.

المبحث الأول: الغدير في المنظور الاستشراقي

واقعة (الغدير) هي إحدى تلك الوقائع التي لها شأن في التاريخ الإسلامي، فهي ليست واقعة عابرة أو حادثة سطحية احتوت السذاجة أو السّطحية في مجرياتها، بل هي الحادثة الأكبر عمقاً في مجرى الرسالة الإسلامية والأكثر تأثيراً في سير خطّها الطويل والتي أسست لبناء حكومة المسلمين، وتاريخ أو قضية الغدير هي ليست قراءة لقصةٍ من القصص العابرة أو حادثةٍ ذكرها المسلمون ولم يقفوا عليها؛ لأنّها ليست من القضايا المهمة في تاريخهم؛ وإنما هي واقعة تَرّتبَ عليها حُكمٌ مهم في التاريخ الإسلامي ألا وهي (الخلافة) بعد رسول الإنسانية، رسول الإسلام، رسول العالمين النبيّ محمدًاﷺ، لذلك أخذَ المُختلفون عليها يسردُ على ليلاه ما يراهُ صحيحاً لديه .

ولذلك من أن يأتي ذكرها في مختلف المجالات الإسلامية والبحوث الدينية، كالسيرة والتاريخ والتفسير والحديث والفلسفة والأدب وحتى اللغة أيضاً، كان الاتجاه الاستشراقي لدراسة التاريخ الإسلامي ينطلق من الإيمان بأن محمدﷺ نبي الله بل هو خاتم الأنبياء والرسل، ومتابعة ما يصدر عنه واجب التعرّض والدراسة.

شهرة الغدير في دراسات المستشرقين:

بما أن مسألة الغدير تتعلق بجوهر الرسالة السماوية وتكملة الإنجازات النبوية التبليغية وتكمن في إبراز وصاياها، التي لا تنقسم ولا تفترق عن الأوامر القرآنية التي توصف أن تمام الرسالة وكمال الدين يكمن في الإمامة ومنها تنصيب وتولية الإمام عليعليه السلام حاكماً وأميراً وخليفةً ووصياً لنبيّهﷺ على كافة المسلمين، وهذا يعني أن قوة تلك الحادثة وعظيم أثرها وذيوع صيتها بين المسلمين في العصر الإسلامي المبكر،

وقد اعترفت بذلك الأمريكية (ماريا دقاق (Maria Dakkak))[١] بقولها: (إن المراجع التأريخية والأحاديث التفسيرية قد أشارت إلى حديث غدير خم الذي كان شهيرا على نطاق واسع في العصور الإسلامية الأولى، وكان منتشراً في كل بقعةٍ من بلاد المسلمين؛ لذلك هناك دليل معتبر وصحيح يُثبت وجود ارتباطٍ وثيقٍ وفريد من نوعه بين مفهوم الولاية وشخصية علي بن أبي طالب والواقع أن الذهن الإسلامي الواعي كان يدرك هذه الحقيقة منذ الأيام الأولى للإسلام)[٢].

وأشارت الباحثة ماريا دقاق إلى أن مصادر الشيعة ومؤلفاتهم التي يرجع تاريخها إلى العصر الأموي قد ذكرت هذا الحدث، كأشعار الكميت الأسدي المعروفة بالهاشميات، وكتاب سليم بن قيس، كما أن الغالبية العظمى من مصادر الحديث الشيعية التي دُوّنت في أواخر القرن الثالث الهجري قد تضمّنت حديث غدير خم[٣].

وصرّحت وبكل جرأة الإيطالية (فاغليري Vaglieri)[٤] تجاهل أغلب مصادر العامة المعرفية بحياة الرسول الأعظم محمدﷺ في خطبته الوداعية والوقوف بصمتٍ عند حديث غدير خم؛ وذلك لخشيتهم من أن يستغل متكلّمو الشيعة هذا الكلام لإثبات صحة استدلالهم في أحقية الإمام علي بالخلافة، بقولها: (أغلب هذه المصادر التي تشكل معرفتها بحياة النبي تمر بصمتٍ على وقوف محمد في غدير خم. والواضح انهم يخشون أن يجذبوا حاقدي السنة الذين كانوا بقوة من خلال تزويدهم بمادة لجدل

(١) الدكتورة ماريا ماسي دقاق، باحثة واستاذة في جامعة الامريكية (جورج ميسون) بقسم الدراسات الدينية.

(٢) Dakake Maria، The Charismatic Community: Shi'ite Idenity in Early Islam، Chapter II، pp.47- 48.

(٣) The Charismatic Community: Shi'ite The Charismatic Community: Shi'ite Idenity in Early Islam، Chapter II، pp.36.

(٤) لورا فيشيا فاغليري، ولدت سنة١٨٩٣م، استاذه بالمعهد الشرقي بنابولي، وأصبحت مديرة القسم حتى وفاتها سنة ١٩٨٩م، من اعمالها: الاسلام، ومطالعات عربية، والمسلمون في سردينا، وغيرهما. ينظر: حمدان، طبقات المستشرقين، ص١٦٧.

الشيعة الذين استخدموا هذه الكلمات ليدعموا فرضيتهم في حق علي في الخلافة)[١].

ونتيجةً لذلك تشير فاغليري إلى أن أصحاب السيرة النبوية الغربيين الذين اعتمدت أعمالهم على هذه المصادر لم يشيروا على نحوٍ متساوٍ لما دوَّن في غدير خم، وتؤكد بأن النبي محمدًا ﷺ تكلّم في هذا المكان وتلفّظ بالجملة المشهورة: من كنت مولاه فعلي مولاه، أمل بصيغة مختصرة أو مفصلة، وان نقل هذا الحديث وما جرى في يومها لم يأتِ عن طريق اليعقوبي الذي كانت عاطفته للقضية العلوية معروفة، بل انها كانت مقبولة ومعترفاً بها قانونياً خصوصاً في مسند ابن حنبل وغيره، فمن غير الممكن رفضها[٢].

أما الباحثة (ساندرز Sanders)[٣] فقد وصفت موقف التجاهل من واقعة الغدير من قبل الجمهور، بقولها: (معظم الكتاب الذين يعتمد عليهم أهل السنة تجاهلوا واقعة غدير خم وتجاهلوا ما حدث فيها، وأما الذين أقرّوا بها فقد نقلوها كحدثٍ تأريخي إلا أنّهم بطبيعة الحال لم يقبلوا بتفسير الشيعة لها)[٤].

فهذا التأكيد من تدوين الواقعة في عدد من المصادر الإسلامية وخاصةً المبكرة[٥] يُمكّنها من الدخول في كل جانب من جوانب الفكر والمعرفة سواء أكان ذلك عند جمهور المسلمين أم في فكر ودراسات الآخرين من المستشرقين.

---

(١) The The Encyclopaedia of Islam. (Volume II، Leinden. E.j.BRILL، 1991). p.993.

(٢) Ibid. 993-994.

(٣) الدكتوره بولا ساندرز، مستشرقة أمريكية، من اعمالها: اختراع قاهرة القرون الوسطى.

(٤) Sanders، Paula. Claiming the past: Ghadr Khumm and the Rise of Hafizi Historiography in Late Fatimid Egypt.(in:Studia Islamica، No.75.1992.p.88.

(٥) ينظر: مسند أحمد، أحمد ابن حنبل (ت٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت: ٥/ ٤١٩، أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر ١٣٧٨هـ/ ١٩٧٧م): ٤/ ٩٣، البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م): ٧/ ٢٧٧.

الغدير في المصادر الاستشراقية:

في نظرة شاملة على البحوث العلمية الاستشراقية التي دوّنتها أقلام مفكريهم حول الأحداث والمعتقدات الإسلامية بشكل عام، فإننا نجد أن مُخرجاتها متأثره بالأصول المعرفية المُتجذّرة في أفكارهم؛ لذا فإنهم عجزوا في بعض الأحيان عن بيان كم هائل من البحوث المُتعلّقة بوقائع ومعتقدات بعض المسلمين، ومنهم الشيعة الذين تبنّوا حادثة الغدير كمعتقدٍ مهم؛ وذلك لأن أصحاب تلك الدراسات لم يفهموها فهماً صحيحاً.

لذا فإن عددًا ليس بالقليل من الباحثين المستشرقين لدى دراستهم عن الإسلام لم يتطرّقوا إلى موضوع الغدير من قريبٍ ولا من بعيد، وهو بذلك ما يُخالف الأمانة العلمية وأسلوب البحث العلمي الذي يقتضي ذكر هذه الحادثة المصيرية في التاريخ الإسلامي، أو على أقل تقدير ذكر رأي أصحابها من الشيعة حولها، فإننا نجد مثلاً صاحب تأريخ الشعوب الإسلامية الذائع الصيت الألماني (بروكلمان Brookman)[1] عند تعرضه لحجة الوداع تجاهل حادثة الغدير، رغم أن موسوعته عرضت مختلف الأحداث التي جرت على الأمة الإسلامية[2]. وكذا ما فعله المستشرق (مونتغمري واط Montjomery Watts)[3] في كتابه (محمد في المدينة)[4] عندما تكلّم عن أهم أحداث النبي محمدﷺ في السنين الاخيرة من حياته الاّ انه أهملَ ما حدث في غدير خم. وكذا المستشرق (إميل درمنغم Emile Darmingham)[5] فإنه أسهب بذكر ما جرى في حجة الوداع ويُعرض

(١) كارل بروكلمان، مستشرق الماني، ولد سنة ١٨٦٨، وتوفي سنة ١٩٥٦م، من آثاره: تاريخ الشعوب. ينظر: عبد الرحمن بدوي (ت١٤٢٢هـ)، موسوعة المستشرقين، الدار العلمية للفلسفة: ٩٨.

(٢) تاريخ الشعوب الاسلامية، بروكلمان، كارل (ت١٣٧٥هـ)، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م): ٣١-٦٧.

(٣) وليم مونتغمري (مونتجمري) وات، مستشرق بريطاني، ولد في سنة ١٩٠٩م، وتوفي سنة ٢٠٠٦م. ينظر: المستشرقون، العقيقي، نجيب (ت١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م): ٢/ ٥٥٤.

(٤) Watt، Montjomery Muhammed at Media. (London، Newyork1956).pp.189.

(٥) مستشرق فرنسي، عمل مديرا لمكتبة الجزائر فترة من الزمن، له محمد والسنة الاسلامية، وغيرها .

عن ذكر ولو بإشارة إلى واقعة الغدير[١]. كما اكتفى صاحب الموسوعة القرآنية (ستيوارت Stuart)[٢] عند مدخل عبارة (حجة الوداع) بذكر خطبة حجة الوداع من دون النظر إلى التنصيب في يوم الغدير[٣]. وأعرضَ (اوري روبين Uri Robin)[٤] عن ذكرها والتطرّق إلى واقعة الغدير مطلقاً في موسوعة القرآن عند مدخل كلمة (محمد).

وفي الجانب الآخر ذكر عدد من المستشرقين في مقالاتهم عن حجة الوداع وتنصيب الإمام علي عليه السلام خليفة للمسلمين، وأول مَن تطرّق لهذا الموضوع هو المستشرق (بوهل)[٥]، إذ يقول: (...في العاشر من الهجرة ٦٣٢م من أداء أول حج إسلامي صحيح (حجة الإسلام) التي أصبحت نموذجا يُحتذى بها ابد الآبدين...، ويقال أن حجة الوداع شملت خطبة ألقاها محمد... وهي خطبة تُمثل ذروة نشاطه وكفاحه وقد تُعبّر عن مشاعره وقتها الآية الثالثة من سورة المائدة[٦])[٧]. وأما المستشرق (هيوارت(Huart))[٨] فإنه يقول: (وبحسب الشيعة فان تولّيه علياً إمامًا يعود إلى خطبة للنبي قرب غدير خم

(١) درمنغم، اميل، حياة محمد في عيون مستشرق، ترجمة: عادل زعيتر، (ط ١، الاردن، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م)، ص٣٦١ - ٣٧٤ .

(٢) ديفين جي ستيوارت، مستشرق امريكي معاصر، حصل على الدكتوراه من جامعة ولاية بنسلفانيا سنة ١٩٩٠م، له مجموعة منالمؤلفات والابحاث .

(٣) Stewart، Stewart، Encyclopedia of Qur'an. Farewell Pilgrimage. pp.78.

(٤) مستشرق اسرائيلي، استاذ في قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية في جامعة تل ابيب، له اهتمامات بشكل خاص حول القرآن وتفسيره والتقاليد الاسلامية، من مصنفاته: حياة محمد كما يراه المسلمون، وبين الكتاب المقدس والقران، ومحمد النبي والجزيرة العربية. ينظر: موقع http://en.wikpedia.orj/wiki/Uri-Rubin.

(٥) فرانتس بوهل، مستشرق دانيمراكي، ولد سنة ١٨٥٠م، وتوفي سنة ١٩٣٢، استاذ جامعة كوبنهاغن. ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، (ت١٤١٠هـ)، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م: ٥/ ١٣٩.

(٦) ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. سورة المائدة، ١٠٧ .

(٧) بوهل، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: زكي إبراهيم خورشيد، دار الفكر، القاهرة، ١٣٥٢م، مادة (محمد)، م٢٩: ٩١٥٦.

(٨)كليمانت هيوارت، مستشرق فرنسي،ولد سنة ١٨٥٤م، وتوفي سنة ١٩٢٧م، من إثاره: تاريخ بغداد. ينظر: الزركلي، الأعلام: ٥/ ٢٣٢.

عند عودته من حجة الوداع حيث قال للناس: «**إني أوشك أن أجيب دعوة السماء وإنّي تارك فيكم الثقلين الكتاب وأهل بيتي**»، ... ثم قال: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**»[١].

وتجرّد مِنَ المستشرقين رجالٌ تقصّوا دراسة التاريخ الإسلامي طلباً للتعرف على شأن هذه الأُمة، وإدراك الحقيقة في معرفة الوقائع ومنها واقعة غدير خم، فقد ركّز مع واحدة من أعظم الباحثين والمفكرين الغربيين في القرن التاسع عشر (كارّا ديفو Karadevu)[٢] على مكانة الإمام علي عليه السلام من الشجاعة والمكانة المرموقة عند النبي صلى الله عليه وآله مما جعله أهلًا للخلافة بقوله: (وحارب عليٌّ بطلاً مغواراً إلى جانب النبيّ، وقامَ بمآثر معجزات، ففي موقعة بدر كان علي، وهو في العشرين من عمره، يشطر الفارس القرشي شطرين اثنين بضربةٍ واحدة من سيفه، وفي أُحد، تسلّحَ بسيف النبيّ ذي الفقار، فكان يشقّ المفاخر بضربات سيفه ويخرق الدروع. وفي الهجوم على حصون اليهود في خيبر، قلقلَ علي بيده باباً ضخماً من حديد. ثم رفعه فوق رأسه متخذاً منه تُرساً مجِنّاً)[٣].

أما النبيّ، فكان يُحبّه ويثق به ثقة عظيمة، وقد قال ذات يوم، وهو يشير إلى علي: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[٤].

أما الباحث المعاصر الفرنسي (يان ريشارJanRichar)[٥] فإنه استعرض بيعة الغدير وقضية ولاية الإمام علي عليه السلام على كافة المسلمين، وكيف أن الرسول محمداً صلى الله عليه وآله أمسك بيد علي عليه السلام اليمنى، ثم أخذ بطرح السؤال الأول والمهم على أفراد الأُمة من حوله من أنه – أي محمد – وليّ أمرهم أم لا؟

(١) Huart، Alib. Abltip، The Encyclopedia of Islam، Vol.1، p; 283.

(٢) مدام كارا ديفوا، مستشرقه فرنسية في القرن التاسع عشر، لها عدة مصنفات منها: مفكروا الإسلام. ينظر: جماعة، الموسوعة العربية الميسرة، الدار القومية، مصر، ١٩٦٥م: ١٤١٩.

(٣) أي الدرع.

(٤) ديفوا، مفكرو الإسلام، ترجمة: عادل زعيتر، بيروت: ٥/ ١-٢.

(٥) مستشرق فرنسي، أستاذ الدراسات الإيرانية في جامعة السوربون، صدر له: المثقف والمناضل في الإسلام.

فكان الجواب الإجماع بولايته عليهم مضموناً. وبعد أن أخذ النبيﷺ المواثيق منهم بالولاية علّق على ذلك أمام الملأ بقوله: من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه، اللهم وآل من والاه، وعادِ من عاداه[١].

ثم استهل (ريشار) كلامه عن بيعة الغدير وأحقيّة الإمام عليعليه السلام بالخلافة دون غيره من الصحابة، وأكد أنّ عدداً من أهل السنة يقرّون ويعترفون بذلك الحق، مما جعلها ولاية شرعية لا غبار عليها على المسلمين، قائلاً: (وأول قضية تراثية يتسلّح بها الشيعة، من غير أن ترفضها السنة رفضاً كليّاً، هي تلك التي تجعل ولاية الخلافة لعلي، ابن عمّ النبي وصهره، ولاية شرعية على جماعة المسلمين)[٢].

وقد كان الألماني (هاينس هالم Heinz Halm)[٣] مُنصفاً حين نقل خبَر البيعة، من خلال نقل وجهة النظر الشيعية، وان المعنى العربي والألماني لكلمات البيعة – مولى – تعني بنظره الطاعة والقبول[٤].

(١) الإسلام الشيعي، ريشار، ترجمة: حافظ الجمالي، دار عطية، بيروت، ١٩٩٦م: ٣٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ولد سنة ١٩٤٢م، بدأ في عام ١٩٦٢م دراسة كل من العلوم الإسلامية والسامية والعصور الوسطى في جامعة توبنغن، له: الاسلام الشيعي من الدين إلى الثورة، والفاطميون وتقاليدهم في التعليم، وغيرهما. ينظر: هالم، هاينس، الغنوصية في الاسلام، ترجمة: رائد الباش، (ط١، منشورات الجيل، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٣م)، المقدمة .

(٤) هالم، هاينس، الشيعة، ترجمة: محمود كبيبو، الطبعة الأولى، بيت الورّاق، بغداد، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م): ٢١.

المبحث الثاني: جدلية الغدير القرآنية والرّوائية في المنظومة الاستشراقية

انطلق بعض عُلماء المستشرقين من زاوية (الإمامة) و(الولاية) في دراستهم الأولية للدخول إلى منّصة الخلافة وتعيين النبيﷺ الإمام عليؑ خليفةً على المسلمين، وإن البناء الإلهي الذي وضعه لمحتوى الإمامة كان له دورٌ مهمٌ في توطيده والتركيز عليه عن طريق كتابه المقدس القرآن الكريم، وقد وصفَ الإيمان بالرسالة السماوية للنبي محمدﷺ من الركائز المهمة لهذا البناء.

ومن هذا المنطلق بدأ أحد أعظم الباحثين والمفكرين المستشرقين في القرن العشرين والحاصل على لقب (العلاّمة) وهو (ميرسيا إلياد Mircea Eliad)[1]، يخُطط وبشكل تفصيلي فيما يتعلق بإمامة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالبؑ، وبرزت رؤيته الأولى بإيمان أول شخصين، ذكر وأنثى، آمنا بالرسالة الإسلامية هما خديجة زوجة الرسولﷺ، والإمام عليؑ ابن عمّه[2].

وهذا الاتجاه الذي خاضَ فيه المؤرخ (إلياد) لم يكن غريباً عمّا تسالم عليه الباحثون

(١) ولد في رومانيا سنة ١٩٠٧م، كاتب ومؤرخ أديان وفيلسوف وروائي، توفي سنة ١٩٨٦م، له عدة مصنفات منها: دراسة في تاريخ الأديان، وأسطورة العود الأبدي، وغيرها. ينظر: موقع Mircea Eliad https://en.wikipedia.org/.

(٢) إلياد، ميرسيا (ت١٣٣٦هـ)، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٧م: ٣/ ٧٧.

في التاريخ الإسلامي من أنهم أي خديجة وعلي، أول مَن آمنوا برسالة النبيﷺ، لكن إصراره وإيمانه بأن عليًّا هو الرجل الأول كان رادعاً على تأكيد وتصريح بعض مفكري المسلمين عن مسألة أول الناس إيماناً هو عليؑ، لكنه كان صبياً، لذلك لم يعتبروه من الرجال الأوائل الذين آمنوا برسالة محمدﷺ ووصفوا غيره بذلك[1]، وهم بتلك الصفة الصبيانية يريدون أن يخضعوا إيمان عليؑ إلى الإيمان العاطفي الذي شاركَ به ابن عمّه، لا الإيمان العقلاني بالدعوة المحمدية.

وقد ربط (إلياد) كغيره من المفكرين المستشرقين بشأن خلافة الإمام عليؑ بحادثتي إيمانه وبيعته الأولى المعروفة بـ(بيعة الدار) والتي أشارَ إليها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[2]، وقد أنتجت عن تعيين أمير المؤمنينؑ خليفةً له على المسلمين في المستقبل، وانه الشخص الجدير بحمل أعباء مسؤولية الرسالة المحمدية.

وهذا بالفعل ما أراده الباحث من دمج فكرة الإمامة بفكرة الإيمان وتوصّل من خلالها إلى نتيجة مهمة جداً وحسّاسة تتعلق بقضية استخلاف النبيﷺ لابن عمّه وزوج ابنته عليّاؑ وقد اختاره فعلاً لهذه المهمة، قائلاً: (أن يكون محمداً قد اختار علياً كخليفة)[3].

التفسيرات الاستشراقية لحديث الغدير:

تأثرَ المستشرقون بتفسيرات أهل العامة لحديث غدير خم الذين أنكروا دلالته على تنصيب الإمام عليؑ خليفة على المسلمين، إلّا أنّ بعضًا منهم كانَ جريئاً في إبراز الحق

(١) أشار إلى ذلك الرازي في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ الواقعة، ١٠، وإنّ أبا بكر هو أول الناس إيمانًا من الرجال. ينظر: الرازي، أبو حاتم (ت٣٢٧هـ)، تفسير الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، صيدا – المكتبة العصرية: ١٦/ ١٧٠.

(٢) الشعراء، ٢١٤.

(٣) تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية: ٣/ ٩٠، و١٣٤.

عليّاً عليه السلام كما فعلت الفرنسية مدام (ديولافوا Dulafwa)[1]، بعد أن استعرضت عقيدة الشيعة في أحقيّة الإمام علي عليه السلام لخلافة المسلمين، وان نبي الإسلام قد اختاره لخلافته قُبيل انتقاله إلى الملأ الأعلى، إلاّ أنّ المسلمين لم يحترموا ولم يُنفّذوا وصية النبي صلى الله عليه وآله بعد انتقاله إلى جوار ربه واغتصبوا بذلك حقّ علي. ومن هنا وقع الخلاف وتضّخمَ الحقد بين أبناء المسلمين. عندها أخذت (مدام ديولافوا) تسأل قائلةً: (يا ترى مع مَنْ الحق؟ أَمعَ الطائفة الأُولى أم الثانية وعقيدة أي منهما هي الصادقة؟ ينبغي لنا أن نتجرّد من العاطفة ونُحكّم عقلنا في هذا الأمر)[2].

عندها أجابت بكل صراحة وجرأة في رد هذه الشُبهة مُستعينةً بما ذكره القرآن الكريم في العناية والخصوصية التي خصَّ بها آل محمد صلى الله عليه وآله وان شخص الإمام علي عليه السلام أولى بالفضيلة من أي شخصية غريبة أُخرى،قائلةً: (والواقع إننا لا نحتاج إلى الاستعانة بأصول الفلسفة أو علوم ما وراء الطبيعة للإجابة عمّا تقدم، بل سرعان ما يظهر أن الحق كان مع علي وأولاده وأول دليل على هذا هو ما ذكره القرآن الكريم[3]، من العناية بأفراد عائلة النبي ...على هذا الأساس كيف يمكن أن يُرجّح النبي شخصاً غير علي الذي كان من المقربين إليه وابن عمه وصهره.. كيف يمكن أن يُفضّل عليه شخصاً غريباً)[4]؟.

كما أنّ هذا الإعلان عند بعض الباحثين الغربيين هو نقل للسلطة لوحيٍّ سماوي إلى علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام المقدسين الآخرين[5]، وان حديث الغدير كما يعترف (فولتز

(١) جان ديولافوا، ولدت في فرنسا سنة ١٨٥١هـ، رّحاله وأديبة ومؤرخة، توفيت سنة ١٩١٦م. ينظر: معجم أسماء المستشرقين، مراد: ٣٧٦.

(٢) ديولافوا، رحلة مدام جان ديولافوا، ترجمة: د. مصطفى جواد، دار منشورات البصري – بغداد – ١٩٥٨م: ١٢٩.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾، سورة الأنفال، الآية: ٤١.

(٤) رحلة مدام ديولافوا، ص١٣٠.

(٥) المصدر نفسه.

Fwoltz)[1] قد حسم قضية التنصيب في حياة النبي الكريمﷺ، إذ يتفق المسلمون عموما حسب قوله على انه أمسك بيد عليّ بن أبي طالب، ابن عمه وصهره، في مكان يدعى غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه[2].

ويُقدّم لنا الألماني (رايسكه Reiske)[3] تفسيراً واضحاً من خلال نظرة واسعة عن تاريخ الإسلام، إذ يرى أن علي بن أبي طالبعليه السلام هو الأحق بالخلافة بعد النبي مباشرة، وإنه حُرِمَ من حقه في الوراثة بالخلافة طوال ما يقرب من ٢٤ سنة بسبب المؤامرات التي أُحيكت ضده، ويرى أن عليّاًعليه السلام هو أحسن أمير عرفه العالم الإسلامي وإنه كان شجاعاً وعادلاً[4].

بين المنظومة القرآنية والروائية... رؤية استشراقية:

انتّبه المستشرقون إلى تشخيص الظاهرة القرآنية لحادثة حجة الوداع المُنطلق منها تنصيب خلافة الإمام عليعليه السلام؛ وذلك من خلال التقرّب من تفاسير المسلمين، والتأسيس للجمع بينها وبين النص الحديثي للواقعة، فبدأوا في تدوين معارفهم، واتّضاح رؤيتهم للنصوص من خلال الرجوع إلى تفاسير المسلمين .

ومن التوجهات المُهمّة في تلك الدراسات الاستشراقية ما قدّمتهُ من إفاضةٍ الباحثة الأمريكية ماريا دقاق من كتابها: (مجتمع الكاريزماتية، هوية التشيع في باكورة الإسلام) والذي دوّنته تحت عنوان (حديث غدير خم، ولاية علي بن أبي طالب وأفضليته المعنوية)؛ إذ اتّجهت دقاق صوبَ مُصطلح (الولي والولاية)؛ فأشار إلى أنّه

(١) مستشرق كندي، ولد سنة ١٩٦١م، متخصص في تاريخ الاديان، استاذ بجامعة كونكورديا وبراون.

(٢) فولتز، ريتشارد، الروحانية في ارض النبلاء، ترجمة: بسام شيخا، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م: ١٥٠.

(٣) ولد يوهان ياكوب رايسكة سنة ١٧١٦م، توفي سنة ١٧٧٤م، تاركاً خلفه كنزاً معرفياً من الدراسات العربية الإسلامية منها: تاريخ أبي الفداء ترجمه إلى اللاتينية، ونزهة الناظرين، ومقامات الحريري، وغيرهما. ينظر: موسوعة المستشرقين، بدوي: ٢٩٨-٣٠٣.

(٤) مجموعة من الباحثين الإكاديمين، موسوعة الاستشراق، بحث: م.د أسراء مهدي رايسكة وآثاره الاستشراقية، مزبان، الطبعة الأولى، دار الروافد، بيروت، ٢٠١٥م: ٣٤٦.

من المُصطلحات القرآنية التي لها اشتراك بعلاقة أساسية بشخصية الإمام علي بن أبي طالب؛ فهو يُمثل النموذج الأولي المثالي لجميع الأولياء الآخرين، بقولها: (ويبدو أنّ العلاقة الفريدة بين علي ومفهوم الولاية قد نشأت في وقتٍ مُبكر جداً)[١].

ثم ربطت هذا المفهوم القرآني بحديث غدير خم، قائلةً: (إنّ الاستخدام الخاص لمصطلح (ولي) للإشارة إلى موقع علي فيما يتعلق بالنبي والمجتمع المؤمن، وكذلك إلى حالة ولاء الشخص لعلي ونسله، يمكن أن يقال انه مشتق من العبارة الشهيرة المنسوبة إلى الرسول في غدير خم، إذ ورد انه وصف علي بأنه (مولى) أو (ولي) للمؤمنين)[٢].

وتُشير دقاق إلى مساعي النبيﷺ من خلال قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾[٣]، إعلانه أنّهُ لِمن أنا سيّدهم «**المولى**»، علي هو سيدهم «**المولى**»، مُقترحاً على ما يبدو أن يظهروا نفس الولاء والمودة تجاهه وإعطاءه التمييز الروحي من باقي الصحابة[٤].

بعدها قامت المستشرقة دقاق بسرد أحداث حجة الوداع من السنة العاشرة للهجرة، واعتبرت تصريح النبيﷺ للآية السابقة من سورة الأحزاب أنها من الاستحضارات البلاغية التي وردت في القرآن الكريم، بقولها: (يُعلن النبي هذا التصريح بعد أن سأل الحشد: «**ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ أليست زوجاتي أمهاتهم**»؟ هذا السؤال عبارة عن استحضار بلاغي للقرآن، وأصحاب القرابة أقرب إلى بعضهم البعض في حكم الله)[٥].

(١) The Charismatic Community: Shi'ite Idenity in Early Islam.p.33.
(٢) pp.33.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٤) The Charismatic Community: Shi'ite Idenity in Early Islam.p.35.
(٥) p.p.36.

أما المستشرقة (ارزينا لالاني Erzina Lalani)[١]، فبعد أن نقلت آراء الطبري في تفسيره (جامع البيان)، والبيضاوي في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، وقامت بتوضيح آراء مفسري أهل السنة والجماعة الذين زعموا بأنّ قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾[٢]، لا يرتبط بما جرى في غدير خم، تحدّثت – أرزينا – عمّا طرحه الطبري، قائلةً: (الطبري لا يكتفي بتجاهل الأخبار التي تؤيد آراء الشيعة فحسب، بل إنّه يتقصّد ذكر أحاديث مُعيّنة لنقض آرائهم)[٣].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ ﴾[٤]، قالت الباحثة ارزينا لالاني: (رأى الإمام محمد الباقر في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ... ﴾ واضحًا تماماً في مختلف مصادر الشيعة، إذ يقول إن هذه الآية نزلت بشأن غدير خم عندما نصّب النبي عليّاً إماماً)[٥]، ثم نوّهت بعد ذلك على أن أهل السنة يُعارضون الشيعة ولا يعتقدون بكون الآية نزلت في تلك المناسبة، ومن ثم انتقدت موقف الطبري الذي يتعمّد المساس بمصاديق الشيعة في نقلهم للحديث، بقولها: (من الواضح غاية الوضوح انه قد تكلّف كثير لإنكار آراء الشيعة)[٦].

(١) الدكتورة ارزينا آر. لالاني، عضوة وباحثة في معهد الدراسات الاسماعيلية، ومتخصصة في الشؤون العربية وحائزة على شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية من جامعة إدنبرغ، شاركت في محاضرات حول أدب الحديث في كلية الدراسات الشرقية في جامعة كامبريدج، وعملت مستشارة باللغة العربية في جامعة دومونفور، كما حاضرت لسنوات عديدة في معهد الدراسات الاسماعيلية.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٣) لالاني، الرزينة،، ترجمة: سيف الدين القصير، الأولى، دار الساقي، بيروت ٢٠٠٤م: ٩٥.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٥) الفكر الشيعي المبكر، تعاليم الإمام محمد الباقر عليه السلام: ٨٦.

(٦) المصدر نفسه: ٨٧.

الخاتمة

وأخيراً وبعد أن وصلنا في رحلتنا وجولتنا المتشعبة في بحار المؤرخين من المستشرقين، لما رسمت أناملهم الجميلة في لوحاتهم الصور الرائعة لـ (غدير خم)؛ فهي دراسةٌ جديدة تختلف عمّا صدر عن الإمام علي عليه السلام وما يتعلّق به من محاورٍ عامة ترتبطُ به ارتباطاً وثيقاً في خزانة المكتبة الإسلامية القرآنية على الخصوص والحديثية على العموم ؛ إذ حاولتُ فيها أن أُقدّم للقارئ الكريم بعض معالم تلك الرسوم التي ظهرت من خلال سرد آراء مواقف المستشرقين الصريحة، والوقوف على طائفة من الأبعاد الإنسانية والمخزون الاستقرائي لتراثهم البعيد عن الأنظار، بعد أن عكفتُ على مراجعة جملة من المراجع والمصادر الأجنبية التي عرضتُ بعضها للترجمة على ذوي الاختصاص، لذا غايتنا كانت في هذه الدراسة أن نوصل للقارئ الكريم بعض معالم تلك الرسوم والتي برزت من خلال آرائهم ومواقفهم الصريحة، ومما تقدّم من معلومات وإرادة في هذه الدراسة وما توصل إليه البحث من استنتاجات يمكن إدراجها في النقاط الآتية:

أولا: إنّ حادثة الغدير من الحوادث المهمة في تاريخ الإسلام والتي ذكرها عدد غير قليل من المؤرخين، ولم ينكروها وإنّما نكروا التفسير الحقيقي لتنصيب الإمام علي عليه السلام خليفة على المسلمين .

ثانياً: عكفت بحوث المنظومة الاستشراقية على دراسة وتحليل عدد من الحوادث المهمة في صدر الإسلام، والتي أثّرت في تاريخ المسلمين، ومنها واقعة الغدير، إذ الغاية عند البعض استقصاء الحقائق بموضوعية علمية .

ثالثا: اتّسمت أغلب الدراسات الاستشراقية من الآثار المجاميعية التي تناولت واقعة وحديث غدير خم إلى ثلاث مجاميع، وهي:

الآثار المُضللّة وغير العلمية حول الغدير.

الآثار التي اتخذت الحيادية حول هذه الحادثة.

الآثار المُعتدلة في حق الإمام علي عليه السلام في التنصيب يوم الغدير.

رابعاً: يكاد يتّفق المستشرقون، إنَّ الأحداث التي وقعت بعد رحيل النبي محمد صلى الله عليه وآله في مسألة الخلافة، قد ولّدت شرخاً كبيراً في السياسة الإسلامية.

خامساً: وكانت الإمامة والخلافة التي هي صفحة الدخول إلى حادثة الغدير واحدة من تلكم الدراسات التي اهتمَّت بها هذه المنظومة لما لها من تحولات خطيرة على المشهد الإسلامي وجوهرها وعمقها في امتداد الرسالة النبوية، وقد تبنت بعض تلك الدراسات الموقف الذي يؤيد استخلاف الإمام علي عليه السلام والأئمة من بعده في حكم المسلمين.

سادساً: كان أغلب المستشرقين المُتحاملين على قضية الخلافة أُحاديَّ النظرة؛ لاعتمادهم على منهلٍ واحد في إيرادهم للأحداث التاريخية المُتعلّقة بطرفٍ معين، دون الأخذ بما وردَ من أخبارٍ في كتابات الطرف المعني بهذه الحادثة.

سابعا: أولى أغلب المستشرقين اهتماما ضئيلا للأحاديث الشيعية، وقد اقتصروا في نقاشاتهم للحديث عن المصادر السنية، إلّا أنّ الباحثين المعاصرين منهم كانوا أفضل في التعريف والاطلاع بالشيعة بالأحاديث الشيعية.

ثامنا: عَمِلَ المستشرقون الوقوف بين يدي الظاهرة القرآنية لحادثة حجة الوداع والتي أسست لخلافة الإمام علي عليه السلام على المسلمين؛ بالرجوع إلى تفاسير المسلمين.

تاسعاً: حاول المستشرقون الربط بين المفهوم القرآني لبعض المصطلحات والنص الحديثي؛ للوصول إلى ولادة الخلافة الإسلامية يوم الغدير.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

أولاً: المصادر العربية:

٢. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢ م).

٣. أنساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، (دار المعارف، مصر١٣٧٨ه / ١٩٧٧م) .

٤. الترمذي، محمد بن عيسى(٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) .

٥. سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، (ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

٦. ابن حنبل، أحمد بن حنبل(ت٢٤١ه/ ٨٥٥م).

٧. مسند أحمد، (دار صادر – بيروت، د. ت)

٨. الدارمي، عبد الله بن الرحمن(ت٢٥٥هـ).

٩. سنن الدارمي، (الاعتدال، دمشق ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م) .

١٠. الرازي، عبد الرحمن ابن أبي حاتم (ت٣٢٧ه/ ـ٩٣٨م).

١١. تفسير الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط صيدا – المكتبة العصرية) .

١٢. ابن كثير، اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

١٣. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م).

ثانياً: المراجع العربية:

١٤. بدوي، عبد الرحمن(ت١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

١٥. موسوعة المستشرقين، (ط الدار العلمية للفلسفة)

١٦. جماعة.

١٧. الموسوعة العربية الميسرة، (ط الدار القومية – مصر – ١٩٦٥م)
١٨. حمدان، عبد الحميد صالح.
١٩. طبقات المستشرقين، (د.مط، منشورات مكتبة مدبولي، مصر، د.ت)
٢٠. الزركلي، خير الدين(ت١٤١٠ه/ ١٩٩٠م).
٢١. الاعلام، (ط٥ دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م)
٢٢. العقيقي، نجيب(ت١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
٢٣. المستشرقون، (ط ٤، دار المعارف، القاهرة،١٣٨٤ه/ ١٩٦٤م) .
٢٤. مجموعة من الباحثين الاكاديمين.
٢٥. موسوعة الاستشراق، بحث: م. د اسراء مهدي مزبان، رايسكة واثاره الاستشراقية، (ط ١، دار الروافد، بيروت، ٢٠١٥م)
٢٦. مراد، يحيى.
٢٧. معجم أسماء المستشرقين، (ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)،

ثالثاً: الكتب المترجمة :

٢٨. إلياد، ميرسيا (ت١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م).
٢٩. تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة: عبد الهادي عباس، (ط دار دمشق – دمشق – ١٩٨٧م)،
٣٠. بروكلمان، كارل(ت١٣٧٥ه/ ١٩٥٥م).
٣١. تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، (ط ٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٣ه/ ١٩٧٤م)
٣٢. جماعة من الباحثين المستشرقين .
٣٣. دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة :زكي ابراهيم خورشيد، (ط دار الفكر، القاهرة، ١٣٥٢م)
٣٤. درمنغم، اميل.
٣٥. حياة محمد في عيون مستشرق، ترجمة: عادل زعيتر، (ط ١، الاردن، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م)
٣٦. ديولافوا.

٣٧. رحلة مدام جان ديولافوا، ترجمة: د. مصطفى جواد، (ط دار منشورات البصري – بغداد – ١٩٥٨م)
٣٨. رونلدسن، دوايت(ت١٣٩٥ه/ ١٩٧٥م).
٣٩. عقيدة الشيعة، ترجمة: ع. م،(ط ١، مؤسسة المفيد، بيروت،١٤١٠ه/ ١٩٩٠م)
٤٠. ريشار، يان .
٤١. الاسلام الشيعي، ترجمة: حافظ الجمالي، (ط دار عطية – بيروت – ١٩٩٦م)
٤٢. سيديو، لويس(ت١٢٩٢ه/ ١٨٧٥م).
٤٣. تاريخ العرب العام، ترجمة: عادل زعيتر، (ط ١، دار طيبة للطباعة والنشر، مصر،١٤٣٤ه/ ٢٠١٣م)
٤٤. فولتز، ريتشارد.
٤٥. الروحانية في ارض النبلاء، ترجمة: بسام شيخا، (ط ١، بيروت، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) .
٤٦. كارادیفوا.
٤٧. مفكرو الإسلام، ترجمة: عادل زعيتر، (ط بيروت)
٤٨. كونسلمان، جرارد.
٤٩. سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمه، (ط ١ – مدبولي – القاهرة ١٩٩٢م) .
٥٠. لالاني، الرزينة ر. لالاني.
٥١. الفكر الشيعي المبكر – تعاليم الامام محمد الباقر، ترجمة: سيف الدين القصير، (ط الاولى – دار الساقي – بيروت ٢٠٠٤م) .
٥٢. هالم، هاينس .
٥٣. الشيعة، ترجمة: محمود كبيبو، (ط١، بيت الورّاق، بغداد، ١٤٣٢ه/ ٢٠١١م)،
٥٤. الغنوصية في الاسلام، ترجمة: رائد الباش، (ط١، منشورات الجيل، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٣م).

رابعاً: الكتب الأجنبية :

٥٥. CAMPO، E.CUAN
Encyclopedla of Islam.(An imprint of Infobase Publishing، New York،

2009.

٥٦. Dakake Maria.

The Charismatic Community: Shi'ite Idenity in Early Islam

٥٧. dward. Browne

Enchycloedia of religion and Ethics.

٥٨. James A. Bill and John Williams;Roman .

Catholics and Shii Muslims. (London- Chapel Hill).2002 .

٥٩. Strutman، Rudolf.

The Sha Reljion. (London، 1933).

٦٠. Sanders، Paula.

Claiming the past: Ghadr Khumm and the Rise of Hafizi Historiography in

Late Fatimid Egypt.(in:Studia Islamica، No.75.1992.

٦١. Stewart.

Encyclopedia of Qur'an. Farewell Pilgrimage.

٦٢. Watt، Montjomery.

Muhammed at Media. (London، Newyork1956).

٦٣. Hodjson، Marshall.

The Venture of Islam، Voiume I (chicajo 1970).

خامساً: مواقع الانترنيت:

٦٤. https://en.wikipedia.org/ Mircea Eliad

٦٥. https://ar.wikipedia.org/wiki

٦٦. http://en.wikpedia.orj/wiki/Uri-Rubin